زفاف المنى للقلب

للشاعر محمود رمزى سليم

المدرس بمعهد الاسكندرية الدينى

حَمامَ الحمى هذا أوانك فاسجعِ ... وَردّد على الأسماع ألحانَ مبدع

ورجّع، فدتك النفس من متفنن ... خبيرٍ بأنواع الأغانىّ مولع

حواليك أطواء النفوس جميعها ... لوُكنتَك الفيحاء تغدو وترتعى

فما بينها إلا حمائمُ نالها ... لُغوبُ الهوى الفياضِ فى كل موضع

فتسفر إحْداها وتكتم غيرها ... فيالهما من مُسفِر ومقنّع

***

فشنف بمأثور الهديل وبثّها ... حديثَ المحبِّ الواصل المتمتع

فقد جادت الأيام وافترّ ثغرها ... وهلّ زمان الصفوِ بالمتمنّع

وقد قام فى مصرَ الفتيةِ أهلُها ... بقلب منىء بالمسرّات مترع

أهاب بهم داعى المنى فسعوا إلى ... زفافِ مليك أروع القلب ألمعى

زفافِ المنى للقلب، والمجدِ للعلى ... وبدرِ السما الزاهى إلى أخت يوُشَع

مليك بلاد النيل ـ واليومُ يومه ... هنيئا لك الدنيا ، فعش وتمتع

ألا ليت هذا اليوم طال بما به ... لنقضى لُبانات الفؤادِ الموزع

لقد أشبهت ساعاته بفنونها ... زمانَ ربيع ضاحك الوجه ممرع

وقد طربت مصرٌ ليوم مليكها ... ففاض عليها البشر فى كل موضع

معالمُ أفراح وآياتُ زينة ... بكل مصيف فى البلاد ومَرْبَع

فنون براها الحبّ من خير وحيه ... ونافس فى إتقانها كلّ لوذعى

وشارك فلاح البلاد أميرها ... فلم يدعا ظنًّا يتاح لمدعى

فجاءت موشّاةً كأن حليها ... أفانينُ ديباجِ الرياضِ المرصع

تكاثر فى كل النواحى عديدها ... فما بينها شبر ولا قيدُ إصبع

من النمط العالى الذى فى انتهابه ... لذاذات طرف وانتشاءات مسمع

فما بيننا إلا فتى مترنحٌ ... وإلا مشيبٌ ذو فؤاد مشعشع

تخال اللبالى حين تبصر ما بنا ... سقتنا الحيا أربعا إثر أربع

***

مليكَ بلاد النيل مدحةُ مخلصٍ ... حللتَ بدنيا قلبه خيرَ موضع

تقبل تهانى الشعب يرفعها إلى ... رحاب مليكٍ ناظرٍ متسمع

سليلِ الملوك الصيد نسلِ محمد ... ومن شيدوا الأوطان بعد التضعضع

شموسٌ بأفق النيل من خير معدن ... طلعن على الأيام أفضل مَطْلَع
هموا نزعوا بالنيل مما أصابه ... «إلى المجد والعلياء أكرمَ منزع»

***

فمن مثلُ إسماعيل تملؤه المنى ... ويذخر فى برديه أكبرُ مطمع
براه الذى يبرى الجبال متانة ... بعزمة طمّاح وجرأة أروع
إذا كلّفَ الدهرَ الأبى عنا له ... وإن أمر الدنيا العصيّةَ تصدع

***

ومن كفؤادٍ فى المكارم والعُلا ... وهمة نفس أصغرت كلَّ مفزِع
دعا مصر يوما فاستجابت دعاءه ... بعزمة وثابٍ إلى العز أشجع
وكان إذا ماضوع الجوَّ صوتُه ... ونادى أجابته إجابة مُسرِع
ولبت نداء للمعالى انتهاؤه ... وشمّت عبير المجد فى المتضوِّع
براها لأهليها جنانا فسيحة ... وأحيا ضحايا الجهل فى كل بلقع
وشاد لها ركنا متينا بناؤه ... فليس لمر الدهر با لمتصدع
ونشّأ فاروقا على العدل والندى ... وبالحلم ربى شبله والتورّعِ

***

فلما بدا الفاروق وازدان عرشه ... وآن بزوغُ البدر من خير مطلعِ

أحاطت به كلُّ القلوب وأظهرت ... ولاءً وفاءً ؛ لا ولاءً تصنع

ألا يا مليك النيل إنا رعية ... لها فى الشباب النضر أوسع مطمع

شباب له فى كل يوم عجائبٌ ... يضيق لها جهد المسنّ المطبَّع

فيرتجل الرأىَ العزيز ارتجالُه ... ويفصل فى الأمر الشديدِ المروِّع

ألا يا مليك النيل إنا رعيـــة ... لها فى الشباب النضر أوسع مطمع

مرِ الدهرَ يسمع والليالى مطيعة ... وأفئدةُ الأيام نشوى لما تعى

وفِضْ قوة فينا تجدْ خير أمة ... وماشئت بالإصلاح والخير فاصنع

وإنا ألفنا الرأى عندك صالحا ... يصيب ـ إذا مان الهوى ـ كلَّ مقطع

جمعت على العرش القلوبَ فبينها ... أواصرُ حُبّ فى هواك مجمع

وزرت بيوت الله فى كل جمعة ... زيارة إصلاح لها وتورّع

وشدت بذكر الدين فى كل لمحة ... وأعليت ذكر الله فى كل مجمع

ووزعت قلباً فى رعاياك عادلا ... فيالك ذا قلب رحيم موزع

فلا بدع أن تهفو إليك نفو سُنا ... تحييك فى ليل أغرّ ممتع

ألا جعل الله الليالىَ مثـــله ... ليالىَ عيدٍ فى حماك مرجّع

لقد عم فيه الخير والجود والندى ... فأُسعِد محزون وأُشبع مرتعى

ونال الفقيرُ اليوم ما كان يشتهى ... وآب بعيش مستلذٍّ موسّع

وأهدت إليك الصيدُ من كل موطن هدايا محب مخلص متضرع
فما بنيها إلا أداة وتحفـــــة يدالفنّ والتها بأتقن مصْنَـع
فياليت لى مالا ، ويا ليت لى غنى وياليت هذا الدهرَ فى صفوه معى
إذن لملأت الساح درا وجوهرا بقدرة فنان وحنْكة لوذعى
ولكن لى قولا طليا مزاجه من الكلم الصافى ولفظٍ مسجع

***

عش الدهر يافاروق واحكم مسددا ونفسك أهْنِئْها وقلبَك متع
ودُوما معا . عُرسٌ سعيدٌ موفق يحيطكما الرحمن فى كل مشرع
ألا وانسلا للنيل أشبالَ عزه فمن ماجدٍ يبنى له وسميذع
فكم لبلاد النيل عندك منيةٌ وكم أمل يسعى بها وتطلع
إذا ما بنيت اليوم بالسعد والتقى وصفو مقيم بالهناءات مترع
ستبنى لنا من بعدُ أهرامَ سؤدد تدين لها أهرام خوفو وخفرع

محمود رزق سليم